ثم دخلت سنة أربع وخمسين وسبعمائة .

استهلت هذه السنة وسلطان الاسلام بالديار المصرية والبلاد الشامية والمملكة الحلبية وما والاها والحرمين الشريفين الملك الصالحي صلاح الدين صالح بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون الصاحلي ونائبه بالديار المصرية الامير سيف الدين قبلاي والمشار إليهم في تدبير المملكة الامراء سيف الدين شيخون وسيف الدين طار وسيف الدين صرغتمش الناصري وقضاة القضاة وكاتب السر هناك هم المذكورون في السنة الماضية ونائب حلب الامير سيف الدين أرغون الكاملي لأجل مقاتلة اولئك الامراء الثلاثة يلبغا واامير احمد وبكلمش الذين فعلوا ما ذكرنا في رجب من السنة الماضية ثم لجأوا إلى بلاد البلبيسين في خفارة زلغادر التركماني ثم إنه احتال عليهم من خوفه من صاحب مصر وأسلمهم إلى قبضة نائب حلب المذكور ففرح المسلمون بذلك فرحا شديدا و الحمد والمنة ونائب طرابلس الامير سيف الدين أيتمش الذي كان نائب دمشق كما ذكرنا تقلبت به الأحوال حتى استنيب في طرابلس حين كان السلطان بدمشق كما تقدم .

واستهلت هذه السنة وقد تواترت الاخبار بأن الامراء الثلاثة يلبغا وبكلمش واامير أحمد قد حصلوا في قبضة نائب حلب الامير سيف الدين أرغون وهم مسجونون بالقلعة بها ينتظر ما يرسم به فيهم وقد فرح المسلمون بذلك فرحا شديدا وفي يوم السبت سابع عشر المحرم وصل إلى دمشق الأمير عز الدين مغلطاي الدويدار عائدا من البلاد الحلبية وفي صحبته رأس يلبغا الباغي أمكن ا منه بعد وصول صاحبيه بكلمش الذي كان نائبا بطرابلس وأمير احمد الذي كان نائب حماة فقطعت رؤسهما بحلب بين يدي نائبها سيف الدين ارغون الكاملي وسيرت إلى مصر ولما وصل يلبغا بعدهما فعل به كفعلهما جهرة بعد العصر بسوق الخيل بين يدي نائب السلطنة والجيش برمته والعامة على الاحاجير يتفرجون ويفرحون بمصرعة وسر المسلمون كلهم و الحمد والمنة .

وفي يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر ربيع الاول أقيمت جمعة جيدة بمحلة الشاغور بمسجد هناك يقال له مسجد المزار وخطب فيه جمال الدين عبد ا بن الشيخ شمس الدين بن قيم الجوزية ثم وقع في ذلك كلام فأفضى الحال أن أهل المحلة ذهبوا إلى سوق الخيل يوم موكبه وحملوا سناجق خليفتين من جامعهم ومصاحف واشتملوا إلى نائب السلطنة وسألوا منه أن تستمر الخطبة عندهم فأجابهم إلى ذلك في الساعة الراهنة ثم وقع نزاع في جواز ذلك ثم حكم القاضي الحنبلي لهم بالاستمرار وجرت خطوب طويلة بعد ذلك وفي يوم الاحد سابع ربيع الآخر

توفي الأمير الكبير سيف الدين الجي بغا العادلي ودفن بتربته التي كان أنشأها قديما ظاهر باب الجابية وهي مشهورة تعرف به وكان له في الامرة قريبا